كالامر المالوف المايوس وغث في الجواب من السوال الى انتزاعهم من كلام لا بد كلامه الا
جاهلا واعمى القلب عن التمييز بين الحق والباطل فقد انتزعته بحمد الله وتوفيقه واعانته
وتسديده من كتاب تثبيت الامامه للهادي عليه السلام ومن خطبة البتول الزهرا
ومن نهج البلاغه لامير المومنين وسيد الوصيين قايد الغر المحجلين ومن مجموع زيد
ابن علي عليه السلام وكتاب الصفوة والاختيار له عليه السلام وتيسير المطالب في
امالي ابي طالب عليه السلام والارشاد للامام الاعظم المنصور بالله القسم بن محمد علي
عليه السلام وشرح الاساس للسيد الامام العلامه احمد بن محمد صلاح الشرفي قدس الله روحه
في الجنه وغيرها لك وذلك بعد اعتمادي على نصوص الكتاب والمعلوم من السنه
وسميته الرساله الموضحه للحق الرافعه للتلبيس على الحق اذا عرفت هذا فالدليل مبتدا
على ان الترضيه عنهم لا تجوز وانها معصيه كبيره الكتاب والسنه والاجماع وكلام
من هو حجه من ايمة الهدى وحجة العقل اما الكتاب فالايات المتقدمه واما السنه
فاحاديث كثيره منها قوله صلى الله عليه واله وسلم الست اولى بكم من انفسكم لا امر لكم
معي قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال مولانا الامام الاعظم المجدد
لشريعة جده صلى الله عليه واله وسلم المنصور بالله القسم بن محمد عليه السلام في متن الاساس
هذا خبر مجمع على صحته قال السيد العلامه احمد بن محمد الشرفي قدس الله روحه في الجنه في
شرحه على الاساس ان الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزه عليه السلام ذكر في الشافي
في سند هذا الحديث ما يزيد على مائة طريق من صحاح البخاري ومسلم والنسائي
وابي داود وابن حنبل ومناقب ابن المغازلي وتفسير الثعلبي وغيره لكن مما
يطول ذكره ثم رفعه الى اثنا عشر رجلا ممن سمعه من لسان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في ذلك الموقف قال عليه السلام وهذا مما وجد التواتره قال السيد
العلامه احمد بن محمد الشرفي قدس الله روحه في الجنه وفي روايه هذا الخبر ما يدل على ان
النبي صلى الله عليه واله وسلم قال في غير موطن وهو ما رواه ابو القسم الحسكاني باسناده
الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت عند ابي في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط

وهو يحدث

وهو يحدث الناس اذ قام ابو ذر جندب ضرب بيده الى عمود الفسطاط ثم قال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انباته باسمي انا جندب بن جناده ابو ذر
الغفاري سالتكم بحق الله وحق رسوله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول
ما اقلت الغبرا ولا اظلت الخضرا ذا لهجة اصدق من ابي ذر قالوا اللهم نعم قال
افتعلمون ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمعنا يوم غدير خم
الفا وثلث ميه رجل وجمعنا يوم سمرات خمسميه رجل كل ذلك يقول اللهم من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال بخ بخ
يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مومن ومومنه فلما سمع معاويه ابن
ابي سفيان اتكا على المغيره ابن شعبه وقام وهو يقول لا نقر لعلي بولايه ولا
نصدق محمد في مقالته فانزل الله سبحانه وتعالى فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى تهددا من الله وانتهارا فقالوا اللهم نعم
انتهى قلت انا وجه الاستدلال بهذا الخبر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
مجاب الدعوه فقد والى الله من والاه وعادا من عاداه ونصر من نصره وخذل
من خذله قطعا فنقطع ان الذي والا الله والعدو والاه وما عاداه وان الذي تولا
عهده نصره وما خذله وقد قال امير المومنين وسيد الوصيين كرم الله وجهه
في الجنه في نهج البلاغه اعداك ثلاثه عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك
عدوك ثم قال عليه السلام عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك اذا ضاف
صديقك من تعادي فقد عاداك وانصرم الكلام واما قوله تعالى تلك امة قد خلت
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون فالمراد ما لا تكليف
علينا فيه واما الاجماع فظاهر فانه لا يقول بجواز موالاة العاصي احد ممن يعتد
به فان قيل فعلى هذا يلزم ان لا يتولا مومنا البته لانه لا يخلو احد منهم
من مقارفة المعاصي قلت في الجواب ان المومن اذا عصى وتدارك
بالتوبه النصوح كان كمن لم يعص ووجبت توليته ووصف بالايمان والتقوى
بعد التوبه بدليل قوله تعالى سارعوا الى مغفره من ربكم وجنة عرضها السموات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)